13 في المائة من مغاربة إيطاليا قرروا العودة إلى بلادهم

عبد الحق العلوة (ايطاليا)

كشف تقرير أصدرته مؤسسة إيسمو الايطالية، أن المغاربة يحتلون الرتبة الثالثة ضمن قائمة المهاجرين الذين قرروا ترك إيطاليا للعودة إلى بلدانهم الأصلية أو الاستقرار ببلد آخر.

وأفاد التقرير ذاته أن أزيد من 125 ألف مهاجر، أي 10 في المائة من مجموع المهاجرين في مدينة بلومبارديا فقط، عادوا إلى بلدانهم منذ يوليوز 2011 بعد أن صرحوا للسلطات برغبتهم في تغيير الإقامة.

وأوضح التقرير الذي قدمته المؤسسة المتخصصة في الأبحاث الجهوية حول الإدماج والتعدد خلال لقاء نظمته الأسبوع الماضي، أن السنغال احتلت الرتبة الأولى بعد أن عاد أكثر من 16 في المائة من مهاجريها إلى بلدهم الأم، فيما احتلت مصر الرتبة الثانية بنسبة 15 في المائة ، والمغاربة 13 في المائة.

وأشار التقرير إلى أن الفلبين من بين الجنسيات التي فضلت البقاء في ايطاليا رغم الأزمة الاقتصادية الخانقة التي تعيشها، إذ غادر منهم فقط 5. 2 في المائة، والصين 2 في المائة.

ولفت إلى أن معظم المهاجرين الذين غادروا ايطاليا اتخذوا قرارهم بالرحيل والعودة بعد معاناتهم الطويلة مع الفقر والبطالة، خصوصا بعد ما أعلنت الحكومة الايطالية دخولها للمرة الثالثة على التوالي في سياسة التقشف، إذ شملت خطة التقشف الإيطالية خفضا ضخما لأوجه الدعم الإقليمي والتسهيلات الضريبية للأسر، فضلا عن خفض الشريحة الأكبر من المعاشات وتسريح الموظفين وتسريع وتيرة الخوصصة وفرض ضرائب جديدة.

وأكد التقرير أن قطاع البناء أكبر متضرر من أزمة المديونية هذه، وهو القطاع الذي يشغل عددا كبيرا من أفراد الجالية المغربية المقيمة بإيطاليا، التي تعتبر ثالث أكبر جالية مغربية بالخارج بعد كل من فرنسا وإسبانيا، إذ يبلغ عدد المهاجرين بشكل قانوني 366 ألف نسمة، مشكلين بذلك ثالث جالية أجنبية بعد الرومانيين والألبان.

وحددت المصادر ذاتها أن انعكاسات الأزمة على المهاجرين المغاربة بايطاليا، تجلت في ثلاثة جوانب، أولها تزايد نسبة البطالة في صفوفهم، وتدهور ظروف عملهم ووضعهم الاجتماعي عموما، وانخفاض حجم تحويلاتهم إلى بلدانهم الأصلية، وتراجع مستوى عيشهم وتزايد حجم الفقر في صفوف المهاجرين، مع احتمال متزايد لظاهرة عودة المهاجرين إلى وطنهم الأم.

كما أوضح أن الأزمة الاقتصادية العالمية التي ضربت أنحاء متعددة من العالم ومن بينها إيطاليا، إذ سجل تراجع كبير في تحويلات الجالية المغربية خصوصا التحويلات الآتية من فرنسا، التي تضم أكبر جالية مغربية في العالم، انخفضت بقرابة 14 في المائة، وفي إسبانيا بـ 26 في المائة، وفي إيطاليا بـ 13 في المائة، وفي بريطانيا بنسبة قاربت 26 في المائة.